Journal of Azzaytuna University (JAZU)
JAZU Homepage: https://azzujournal.azu.edu.ly
ISSN (Print):2523-1006, ISSN (Online): 3105-4420 DOI: 10.35778/ tq317s63

معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين: دراسة تحليلية للأخصائيين الاجتماعيين بالتعليم الأساسي في تاجوراء المركز

مها علي صالح النفاتي*
مكتب الخدمة الاجتماعية والصحة المدرسية والدعم النفسي ، بمراقبة التربية والتعليم ، بلدية تاجوراء، ليبيا
nfmaha2@gmail.com
المؤلف المرسل: (*)

تاريخ استلام المقال: 06 سبتمبر 2026، تاريخ المراجعة: 30سبتمبر 2026، تاريخ القبول : 30سبتمبر 2026

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين، من خلال تحليل أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدارس التعليم الأساسي في منطقة تاجوراء المركز، وتستند الدراسة إلى أهمية دور الأخصائي الاجتماعي ، في دعم فئة الموهوبين في المجال التعليمي ، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لما له من قدرة على تشخيص الظواهر كما هي قائمة في الواقع، واستندت إلى أداة استبانة وُزِّعت على عينة شاملة من الأخصائيين الاجتماعيين المتخصصين بالخدمة الاجتماعية (عددهم 55 أخصائياً). وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، كالمتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينة الواحدة، أظهرت النتائج أن هناك معوقات كبيرة تعيق فاعلية الممارسة المهنية، تمثلت أبرزها في: نقص الإمكانات المادية، غياب البرامج المتخصصة لتنمية قدرات الموهوبين، عزوف الجهات المعنية عن توفير الدعم المؤسسي، وعدم توفر دورات تدريبية متخصصة في مجال رعاية الموهوبين. كما بيّنت النتائج أن البيئة المدرسية تفتقر إلى الوسائل والتقنيات الحديثة اللازمة لرعاية هذه الفئة، إلى جانب ضعف التنسيق مع أولياء الأمور والمعلمين، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه المعوقات تؤثر بشكل سلبي على قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على أداء أدوارهم المهنية بكفاءة، ما يستدعي ضرورة وضع سياسات داعمة، والتدريب تخصصي، وتعزيز التعاون بين مكونات البيئة المدرسية، وتفعيل دور الخدمة الاجتماعية بشكل أكثر فاعلية في مجال رعاية التلاميذ الموهوبين.

الكلمات المفتاحية: معوقات الممارسة المهنية، الأخصائي الاجتماعي، الخدمة الاجتماعية، رعاية الموهوبين، مؤسسات التعليم الأساسي.

ABSTRACT: This study investigated the obstacles hindering professional social work practice in caring for gifted students, analyzing the performance of social workers in primary schools across the Tajoura Central region. Recognizing the pivotal role of social workers in supporting gifted learners, the researcher employed a descriptive-analytical approach. Data were collected via a questionnaire administered to a comprehensive sample of 55 specialized social workers and analyzed using standard statistical methods (means, standard deviations, and one-sample t-tests). Results revealed significant barriers, notably insufficient financial resources, a lack of specialized developmental programs, inadequate institutional support, and absent training opportunities. Furthermore, school environments lacked modern technology alongside poor coordination with parents and teachers. Consequently, these obstacles diminish social workers' efficiency, underscoring the urgent need for supportive policies, targeted training, enhanced stakeholder collaboration, and a strengthened role for social work in gifted education.

***Keywords*: Barriers to Professional Practice, Social Worker, Social Work, Gifted Care, Primary Education Institutions.**

I. المقدمة

تُعد الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ركيزة أساسية لدعم العملية التعليمية بمختلف أبعادها، إذ تسهم في تعزيز قدرة المؤسسة التعليمية على التكيّف مع متغيرات البيئة المحيطة بها، من خلال أداء وظيفة التوافق والتفاعل الاجتماعي، ويبرز في هذا السياق دور الأخصائي الاجتماعي بوصفه همزة وصل بين المدرسة ومكوناتها المختلفة، ووسيطاً مهماً في تلبية حاجات التلاميذ بمختلف فئاتهم،

 This is an open access article under the CC BY-SA license.

ولا سيما فئة التلاميذ الموهوبين، الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة وبرامج إرشادية وتربوية تُنمّي مواهبهم وتصقل قدراتهم (عبد الله، 2021).

إنّ دعم التلميذ الموهوب لا يقتصر على تحسين أدائه الدراسي فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل تقديم المساعدة في مواجهة ما قد يعترضه من مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية داخل البيئة المدرسية وخارجها، كما تشمل الممارسة المهنية في هذا الإطار تعزيز علاقات التفاعل الإيجابي بين التلاميذ ومعلميهم، بما يُسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة ومناخ مدرسي يسوده التعاون والانتماء. ومن هنا، تتعاظم أهمية الدور الذي يضطلع به الأخصائي الاجتماعي في مجال تنمية وتوجيه قدرات التلاميذ الموهوبين، من خلال برامج وأساليب مبتكرة تواكب احتياجاتهم المتجددة (بوزويقه، 2021).

ورغم أهمية هذا الدور، إلا أن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المدارس قد تواجه جملة من المعوقات والتحديات، التي تحدّ من فاعليتها وتأثيرها في تحقيق أهدافها المرجوة، خاصة فيما يتعلق برعاية التلاميذ الموهوبين. ومن هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه المعوقات كما يراها الأخصائيون الاجتماعيون العاملون بالتعليم الأساسي في منطقة تاجوراء المركز، وذلك بهدف الوقوف على الواقع الفعلي للممارسة، وتقديم توصيات تسهم في تفعيل الدور المهني بشكل أكثر كفاءة واستجابة لاحتياجات هذه الفئة من التلاميذ.

مشكلة الدراسة

يمثّل التلاميذ الموهوبون ثروة بشرية وطنية لا تُقدَّر بثمن، ويتوجب على المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها أن تُعنى باكتشافهم، ورعايتهم، وصقل مواهبهم، وتوفير المناخ الملائم لنمو قدراتهم، خصوصاً في ظل التحديات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات المعرفة والتكنولوجيا. وقد بات من الضروري إدماج رعاية الموهبة ضمن الاستراتيجيات الأساسية للتنشئة التربوية في المدارس، وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، لما لها من دور محوري في تهيئة جيل قادر على الإبداع والمنافسة (عفيفي وآخرون، 2022).

وفي هذا الإطار، يُعدّ الممارس المهني للخدمة الاجتماعية أحد الركائز الأساسية في دعم التلاميذ الموهوبين داخل البيئة المدرسية، من خلال تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي والتربوي، وتفعيل البرامج والأنشطة التي تساعد في تنمية مواهبهم. وقد أكدت الخطة السنوية لإدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم (2023/2022م) على أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في اكتشاف ورعاية هذه الفئة، وتقديم البرامج المناسبة لها.

إلا أنّ الواقع الميداني يشير إلى وجود جملة من المعوقات التي تُضعف من فاعلية الأخصائيين الاجتماعيين في أداء هذا الدور، وتحدّ من قدرتهم على تنفيذ مهامهم المتعلقة برعاية التلاميذ الموهوبين. فهناك العديد من العوامل التي تعيق الممارسة المهنية، كازدحام الفصول، وضعف الإمكانات، والنقص في الكوادر المدربة، فضلاً عن تكليف الأخصائيين بأعمال إدارية أو غير مهنية تُبعدهم عن جوهر اختصاصهم. كما أن هناك تركيزاً مفرطاً من قبل المدارس والأسر على التحصيل الدراسي التقليدي، على حساب تنمية المواهب والإبداعات الفردية للتلاميذ (الحمودي وآخرون، 2023).

وانطلاقاً من هذا الواقع، جاءت هذه الدراسة لتحليل معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين، كما يراها الأخصائيون الاجتماعيون بالتعليم الأساسي في منطقة تاجوراء المركز، سعيًا إلى فهم أعمق لطبيعة هذه التحديات، واقتراح سبل معالجتها وتجاوزها؛ بما يسهم في تعزيز دور الخدمة الاجتماعية التعليمية في دعم ورعاية التلاميذ الموهوبين بشكل فعّال، على أساس ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال التالي: ما المعوقات التي تحدّ من فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين بالتعليم الأساسي في تاجوراء المركز من وجهة نظر الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية؟

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المعوقات التي تواجه الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين بالتعليم الأساسي في منطقة تاجوراء المركز من وجهة نظر الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال التعرف على طبيعة الصعوبات التي تحول دون قيام الأخصائيين الاجتماعيين بدورهم المهني في هذا المجال، والكشف عن العوامل المؤسسية والتنظيمية والبشرية التي تُقيد فاعليتهم، بهدف تقديم مقترحات عملية تسهم في تفعيل دور الخدمة الاجتماعية المدرسية، وتحسين جودة البرامج المقدمة لفئة التلاميذ الموهوبين.

II. إجراءات البحث والتصميم

منهجية الدراسة

نظرًا لطبيعة موضوع الدراسة المرتبط بالكشف عن المعوقات التي تحدّ من فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين بالتعليم الأساسي في تاجوراء المركز من وجهة نظر الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية (الأخصائيون الاجتماعيون العاملون بالمدارس)، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة واستكشاف أبعاد الظاهرة محل الدراسة.

ويُعدّ المنهج الوصفي التحليلي من المناهج العلمية التي تُعنى بدراسة الظواهر كما هي قائمة في الواقع، من خلال جمع البيانات المتعلقة بها، وتصنيفها، وتحليلها، ثم تفسيرها للوصول إلى نتائج موضوعية، وهو منهج يدمج بين الوصف الكيفي الذي يهتم ببيان خصائص الظاهرة، والتحليل الكمي الذي يعتمد على أدوات القياس الإحصائي لفهم مدى انتشار الظاهرة أو ارتباطها بظواهر أخرى (المشوخي، 2002، ص 26).

مجتمع الدراسة

تمّ اختيار مدارس تاجوراء المركز مجتمعًا لهذه الدراسة؛ لذا كان مجتمع الدراسة (20) مدرسة، من مدارس التعليم الأساسي بتاجوراء المركز، ولقد تمّ التركيز على مدارس مربع تاجوراء المركز لعدة مبررات؛ منها:

1. القرب الجغرافي.
2. أكثر المدارس عدداً للتعليم الأساسي المستهدف في هذا الدراسة.

3. سهولة الإجراءات الإدارية بهذا المركز.

كما تمّ إجراء مسح اجتماعي شامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدارس مرحلة التعليم الأساسي بمربع تاجوراء المركز، الذين كان عددهم (71) مفردة، وتمّ استبعاد من هم خارج تخصص الخدمة الاجتماعية، الذين كان عددهم (16) مفردة؛ حيث يحملون شهادات في تخصصات أخرى؛ لهذا كان مجتمع الدراسة (55) مفردة من المتخصصين في مهنة الخدمة الاجتماعية.

الإطار النظري للدراسة

إنّ الممارسة المهنية في نظر الخدمة الاجتماعية؛ تعني كل أشكال وأساليب التدخل المهني بالمؤسسة التعليمية، وما يترتب عليه من إجراءات وتدابير، يتمّ من خلالها تحديد المشكلات والمواقف، ومهامّ العمل ومسؤولياتها؛ سواء كان ذلك على المستوى الفردي، أم الجماعي، وما يلزم ذلك من توافر بعض المتطلبات والاحتياجات للتلاميذ (متولي،2001، 193).

أما عن فلسفة الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية بالمجال التعليمي؛ فتتمثّل في مجموع الحقائق، التي يؤكد عليها العاملون بمهنة الخدمة الاجتماعية، والأخصائي الاجتماعي بكونه ممارسا مهنيًّا، يعمل، ويتفاعل، ويمارس مهنته مع التلاميذ الموهوبين داخل المدرسة بمختلف هوياتهم؛ حيث يتضمن الإطار الفلسفي للممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية بالمجال التعليمي مجموعة من المعايير والقيم المستوحاة من مهنة الخدمة الاجتماعية؛ لتناسب الطبيعة التي تميز أنشطتها، كتدخل مهني مباشر مع أنساق الموهوبين، ونظرة المهنة لتلك الأنساق بوصفهم تلاميذ مبدعين، والذي يتحرّك من خلالها الممارس المهني؛ لتحقيق الأهداف الإنمائية.(أبو المعاطي، 2001، 61).

يعدّ اهتمام الدول بالتلاميذ الموهوبين معيارًا أساسًا لقياس تقدُّم الأمم ورُقيّها في مجالات التربية والتعليم؛ فالعناية بهذه الفئة المتميزة تعكس وعي المجتمع بأهمية تطوير قدرات الأفراد؛ لتحقيق التنمية الشاملة، ويزداد اهتمام المختصين بالموهوبين مع التعرف على قدراتهم الفريدة؛ مما يسهم في تنمية هذه القدرات إلى أقصى حدٍّ ممكن، ويعزّز بدوره المساهمة في نهضة الدول.

إن رعاية الموهوبين تحتاج إلى تكاتف الجهود من قبل مختلف الجهات؛ مما يتطلب خبرات متخصصة، وبناء سياسات وآليات فعّالة، تهدف إلى تطوير أساليب الدعم والرعاية. وقد خطت كثيرٌ من الدول خطوات جادة في هذا الاتجاه، من خلال تصميم سياسات تربوية، تركز على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم؛ مما يتيح لهم الفرصة لنموّ مواهبهم، وتطويرها (الغامدي،2022، 51).

عُرفت الممارسة لُغةً بأنها: "مصدر مرس مَارَس مُمَارسةً، وهو الذي مارس الأمور وجرّبها".(الخياط، 1988، 468)، أما المهنية فعُرِّفت لُغة بأنها: "مصدر للفعل مهن، والمَهَنَةُ هي الحِدق بالخدمة، والعمل ونحوه" (الخياط، 1988، 544)، في حين عُرفت الممارسة المهنية اصطلاحاً بأنها: "كافة الأنشطة التي يقوم بها الممارسون، وكيفية توظيفها لتحقيق أهداف عملهم، كما أنها تتمثل في مجموعة من الشروط المهنية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية (فهمي، 1989، 27).

وفي سياق متصل، عُرفت الخدمة لُغة بأنها: "مصدر خدم خَدَمَهُ يَخْدِمَهُ ويَخْدُمَهُ فهو خادمٌ" (الزاوي، 1998، 172)، أما الاجتماعية فعرفت لُغة بأنها: "مصدر جمع، جمع الشيء عن تفرقة يَجْمعه جَمْعاً" (الخياط، 1988، 498).

وعرفت الخدمة الاجتماعية بالمجال التعليمي اصطلاحا بأنها: جزء من تعاون مهني مشترك لفهم البرامج المدرسية، وتقديم المساعدة للتلاميذ، الذين يواجهون صعوبات في الاستفادة من موارد وإمكانات المدرسة بكفاءة، والغرض من الخدمة تقديم المساعدة للتلميذ، الذي يواجه صعوبات باستمرار؛ لوقايته من خطورة تطور تلك الصعوبات؛ حتى يستحيل علاجه (أضبيعة، 2005،141).

عرفت الرعاية لُغة بأنها: "مصدر رعى والرَّاعي : كل من ولي أمر قومٍ" (الزاوي، 1998، 172)، وعرِّفت الرعاية اصطلاحاً بأنها: يُعرَّف التنظيم الاجتماعي بأنه إطار يهدف إلى مساعدة الإنسان على تلبية احتياجاته الأساسية، سواء كانت غذائية أم اجتماعية، من خلال توفير خدمات الرعاية والدعم. ويقوم هذا التنظيم على مبدأ التكامل بين الهيئات والمؤسسات، سواء الحكومية أو الأهلية، في تقديم الرعاية الاجتماعية بمختلف أشكالها، بما يضمن تعزيز جودة الحياة وتحقيق التوازن الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع (هنية وعبير، 2022: 13).

أما تعريف الموهوبين لُغة فـ: "مصدر وهب: وهو واهب، والموهبة : العَطِيَّةُ وهَبْني فَعَلْت: أي احْسُبْنِي" (الزاوي،1998، 671)، بينما عُرّف الموهوبون بأنهم: "الأفراد الذين توجد لديهم موهبة خاصة أو منحة طبيعية أو هبة أو استعداد خاص ومتميز في بعض المجالات، التي تستدعي وجود مهارات أو قدرات خاصة مثل: الرسم، الموسيقى، والكتابة الإبداعية، والفنون التشكيلية، وقيادة الجماعة، والمهارات الميكانيكية" (عبد الرحمن، 2002، 50).

وقد اتسقت هذه النتائج مع ما طرحته الأدبيات الدولية؛ إذ كشفت دراسة "لينفيك وآخرون (Lenvik et al., 2023) "في البيئة التعليمية النروجية أن جمود المناهج والأنماط التعليمية التقليدية يشكل عقبة رئيسة أمام تكييف التدريس وتنفيذ البرامج الإثرائية للموهوبين . وفي السياق العربي، أشار "القاضي (Alqadhi, 2016) "إلى أن البرامج الموجهة للموهوبين في بعض دول الخليج تعاني من محدودية التوسع المؤسسي وضعف التنسيق مع الخدمة الاجتماعية المدرسية .وعلى الصعيد النفسي الاجتماعي، أكد "فايفر (Pfeiffer, " (2015أهمية التدخل المتكامل للأخصائيين الاجتماعيين عبر برامج التعلم الاجتماعي–العاطفي (SEL) للحد من مظاهر العزلة والقلق لدى الطلاب الموهوبين.

على الرغم من تصوّر أن التلاميذ الموهوبين يتمتعون دائمًا بالثقة والتميز، فإن العديد منهم يواجهون تحديات نفسية وسلوكية غير مرئية، لا سيما من فئة الموهوبين ذوي الحاجات الخاصة (Twice-Exceptional Learners)، وهي الفئة التي تمتلك موهبة مع اضطرابات تعلم أو مشكلات انفعالية. وقد أظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن إهمال البعد النفسي الاجتماعي في برامج رعاية الموهوبين قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية، وانخفاض الدافعية، أو اضطرابات قلق واكتئاب، وهو ما يتطلب تدخلاً متكاملاً من الأخصائيين الاجتماعيين ضمن إطار برامج التعلم الاجتماعي العاطفي ، وتشير التجربة الأمريكية إلى أن دمج SEL ضمن رعاية

الموهوبين أسهم في تحسين التكيّف الاجتماعي وزيادة الإنتاجية لدى هؤلاء الطلبة، وهو ما يمثل نموذجًا يمكن الاستفادة منه في النظم التعليمية العربية، مع ضرورة إعداد الأخصائيين الاجتماعيين وتأهيلهم لأداء هذا الدور التكاملي (Pfeiffer, 2015).

III. النتائج والمناقشة

تم جمع الإجابات، وترميزها؛ حسب نوع العبارة؛ حيث تمّ استخدام مقياس ليكرت للإجابات، وقد وضعت ثلاثة مستويات للإجابة، موزعة على عبارات الاستبانة، ويمثل كل مستوى وزناً للإجابة، تتدرج من (3:1)؛ لغرض التحليل الإحصائي كما هو موضح أدناه:

جدول (1) يبين مستويات الإجابة على أسئلة الاستبانة

نوع الإجابة	وزن الإجابة
أوافق بشدة	3
اوافق	2
أوافق إلى حدٍّ ما	1

وقد تمّ تحديد تصور لمستوى معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين للعبارات الواردة بالاستبانة، من خلال متوسط إجابات العبارات، وقوة تأثيرها، وهي كالآتي:

جدول (2) متوسط إجابة المبحوثين لتقييم مستوى معوقات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين

المتوسط المرجّح	النسبة المئوية	الرأي
من 0. 1 إلى 1.66	% 55.3 - % 33.3	ضعيف
من 1.67 إلى 2.33	% 77.6 - % 55.6	متوسط
من 2.34 إلى 3.00	% 100 - %78	عالٍ

اعتبرت الباحثة أن كافة الإجابات التي تقع ضمن الفئة الثالثة (2.34–3.00) تمثل مؤشرات لوجود مستوى عالٍ من المعوقات، بنسبة تتراوح بين 78% و100%، في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين، وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً سلبياً يدلّ على وجود معوقات كبيرة؛ حيث إن الوسط الفرضي (3) يمثل الحدّ الأعلى للدرجة، ويُعطي مؤشراً عن المعوقات التي تواجه توفير الدعم المناسب للتلاميذ الموهوبين.

أولاً: ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل الارتباط سبيرمان– براون، ومعامل ألفا كرونباخ لعبارات كل محور ولعبارات الاستبانة ككل، كما مبين في الجدول الآتي:

جدول (3) قيم معاملات الارتباط سبيرمان– براون ومعامل ألفا كرونباخ لاستبانة معوقات الممارسة المهنية لرعاية الموهوبين

الاستبانة	عدد العبارات	معامل الارتباط	معامل ألفا كرونباخ
معوقات الممارسة المهنية لرعاية الموهوبين	24	**0.87	**0.88

دلالة عند مستوى (0.01)

يتضح من نتائج التحليل للجدول (3) أن قيم معامل الارتباط لاستبانة الممارسة المهنية لرعاية الموهوبين للدرجة الكلية بلغت (0.91)، وأن معامل ألفا كرونباخ بلغ (0.92)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وبناء على نتائج معاملات سبيرمان براون وألفا كرونباخ؛ فإن الاستبانة تمتاز بدرجة ثبات عالية، تتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

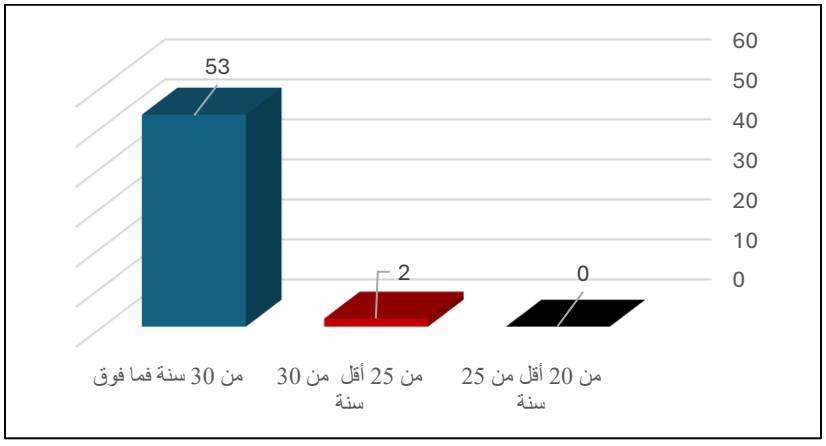
ثانياً: خصائص مجتمع الدراسة

1 – حسب الفئة العمرية:

جدول (4) التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع الدراسة وفقاً للفئة العمرية

العمر	العدد	النسبة النسبية
من 20 أقل من 25 سنة	0	%00
من 25 أقل من 30 سنة	2	%4
من 30 سنة فما فوق	53	%96
المجموع	55	%100

نستنتج من نتائج الجدول (4) أن النسبة الأكبر من مجتمع الدراسة تقع في الفئة العمرية (30 سنة فما فوق) بنسبة (96%)؛ ويليها الفئة العمرية (من 25–أقل من 30 سنة) بنسبة(4%)، مما يدل على أن غالبية الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية، المشاركين في الدراسة، يتمتعون بخبرة طويلة في مجال الخدمة الاجتماعية، بما في ذلك مجال رعاية الموهوبين، هذه الخبرة قد تتيح لهم فهماً أعمق للمعوقات التي تواجه رعاية الموهوبين، وكذلك تقديم رؤى واقتراحات عملية؛ لتحسين الممارسة المهنية في هذا المجال، والشكل (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب الفئة العمرية:



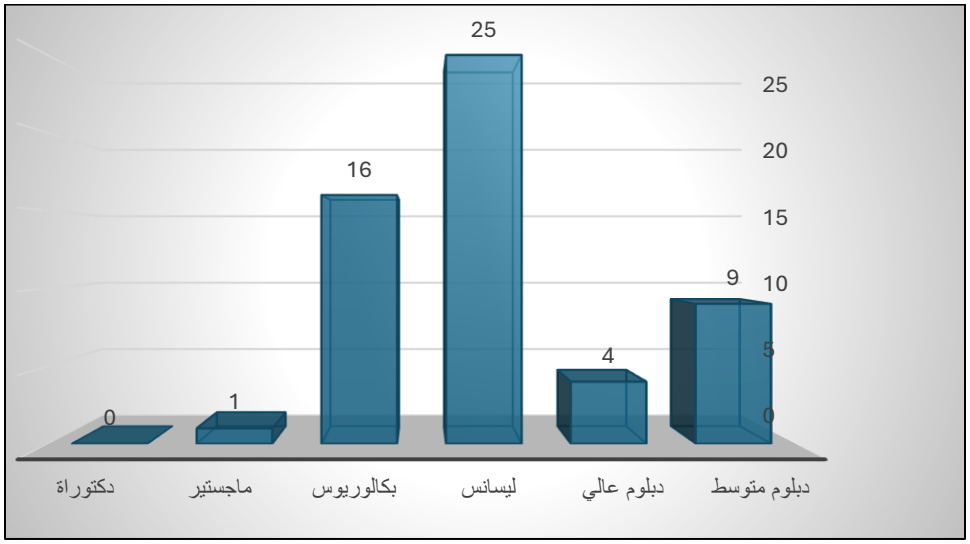
شكل 1: التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة حسب العمر

2 – حسب المؤهل العلمي:

جدول (5) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة النسبية
دبلوم متوسط	9	%16
دبلوم عال	4	%7
ليسانس	25	%46
بكالوريوس	16	%29
ماجستير	1	%2
دكتوراة	0	%
المجموع	55	%100

يتضح من الجدول (5) أن توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي كان متفاوتاً؛ حيث بلغت نسبة المؤهل العلمي ليسانس (46%)، يليه المؤهل العلمي بكالوريوس (29%)، كما بلغت نسبة المؤهل العلمي دبلوم متوسط (16%)، وبلغت نسبة المؤهل العلمي دبلوم عال (7%)، في حين بلغت نسبة المؤهل العلمي ماجستير (2%)، وبلغت نسبة المؤهل العلمي دكتوراة (0%)، حيث يشير ارتفاع نسبة مؤهلي البكالوريوس والليسانس (75%) إلى أن غالبية العاملين في المجتمع يمتلكون قاعدة معرفية أكاديمية، تؤهّلهم لفهم الأساسيات المتعلقة برعاية الموهوبين، حيث يزود التعليم الجامعي الأفراد بمهارات التحليل والتفكير النقدي؛ مما يعزز من قدرتهم على تطبيق استراتيجيات اجتماعية ونفسية وتعليمية لدعم الموهوبين، والشكل (2) يبين توزيع مجتمع الدراسة:



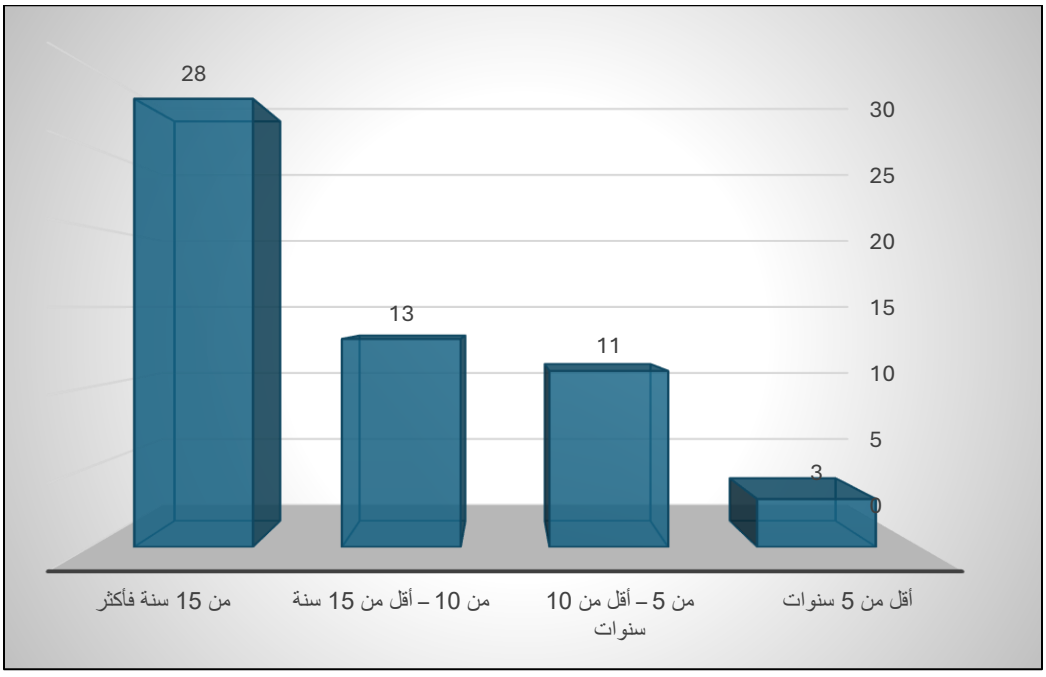
شكل 2: التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي

4 – حسب سنوات الخدمة:

جدول (6) يوضح التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع الدراسة وفقاً لسنوات الخدمة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة النسبية
أقل من 5 سنوات	3	%5
من 5 – أقل من 10 سنوات	11	%20
من 10 – أقل من 15 سنة	13	%24
من 15 سنة فأكثر	28	%51
المجموع	55	%100

يتضح من الجدول (6) أن توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لسنوات الخدمة كان متفاوتاً؛ حيث بلغت نسبة الخدمة من 15 سنة فأكثر (51%)، بينما بلغت نسبة الخدمة من 10 – أقل من 15 سنة (24%)، وبلغت نسبة الخدمة من 5 – أقل من 10 سنوات (20%)، وأخيراً بلغت نسبة الخدمة أقل من 5 سنوات (5%) فقط، وهذا يشير إلى أن الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية يتمتعون بسنوات خدمة مهنية طويلة نسبياً، هذا يعكس وجود قاعدة من الممارسين ذوي الكفاءة والخبرة العالية الذين ربما اكتسبوا خبرات متنوعة عبر مسيرتهم المهنية في مجال رعاية الموهوبين، والشكل الآتي يبين توزيع مجتمع الدراسة:



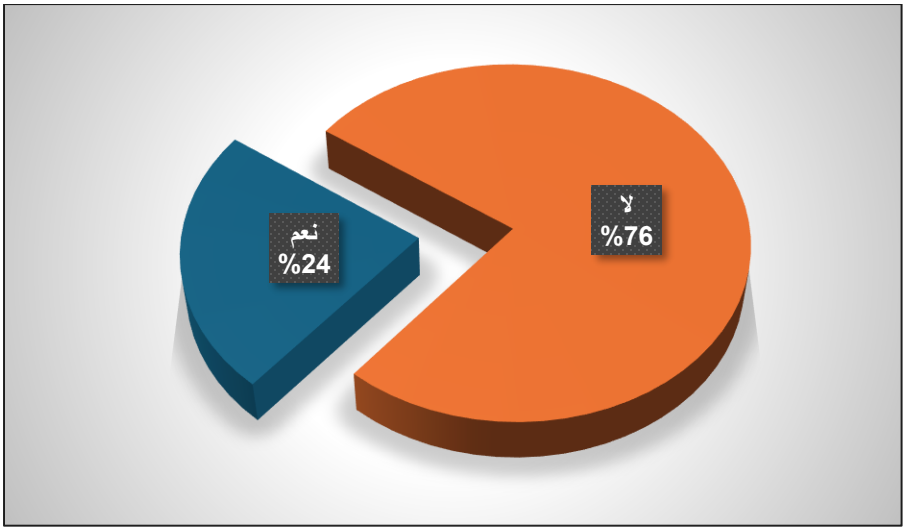
شكل 3: التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة حسب سنوات الخدمة

5 – حسب حضور الدورات التدريبية في مجال رعاية الموهوبين:

جدول (7) التوزيع التكراري والنسبي لمجتمع الدراسة وفقاً لحضور الدورات التدريبية في مجال رعاية الموهوبين

حضور الدورات التدريبية	العدد	النسبة النسبية
نعم	13	%24
لا	42	%76
المجموع	55	%100

تشير نتائج الجدول (7) إلى وجود فجوة كبيرة في حضور الدورات التدريبية في مجال رعاية الموهوبين، حيث أن غالبية المجتمع (76%) لم تحضر أية دورات؛ مما يعكس ضعفاً في التدريب، أو قلة الاهتمام بتطوير الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية، في مجال رعاية الموهوبين، هذا الوضع قد يؤثر سلباً على جودة الرعاية المقدمة للموهوبين، ويبرز الحاجة إلى تعزيز الجهود؛ لتوفير فرص تدريبية أكبر، وزيادة الوعي بأهميتها، والشكل الآتي يبين توزيع مجتمع الدراسة:



شكل 4: التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة حسب حضور الدورات التدريبية في مجال رعاية الموهوبين

ثالثاً: الإجابة على تساؤل الدراسة:

ما المعوقات التي تحدّ من فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين بالتعليم الأساسي في تاجوراء المركز من وجهة نظر الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية؟

للتحقق من إجابة تساؤل الدراسة؛ تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لتحديد مستوى المعوقات، التي قد تحدّ من الممارسة المهنية الفعلية للخدمة الاجتماعية، في رعاية الموهوبين في المجال التعليمي، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (8):

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمستوى المعوقات التي قد تحدّ من الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في رعاية الموهوبين بالمجال التعليمي والدرجة الكلية (ن=55)

الرقم	العبارات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق إلى حدٍّ ما		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%				
1	عدم تشجيع إدارة المدرسة بتقديم الحوافز المادية للموهوبين ودفعهم للإبداع	23	42	10	18	22	40	2.01	0.91	%67	16
2	عدم تشجيع إدارة المدرسة بتقديم الحوافز المعنوية للموهوبين ودفعهم للإبداع	20	36	18	33	17	31	2.05	0.82	%68	15
3	لا تبدي إدارة المدرسة أي اهتمام للممارس المهني للخدمة الاجتماعية للكشف عن الموهوبين داخل المدرسة	15	27	19	35	21	38	1.89	0.80	%63	17
4	عدم وجود تقنيات حديثة خاصة بالموهوبين	33	60	17	31	5	9	2.50	0.66	%83	7
5	عزوف الجهات المسؤولة عن توفير الإمكانات المادية للمدارس لتشجيع الموهوبين	41	75	10	18	4	7	2.67	0.61	%89	1
6	غياب الخطط والبرامج المساعدة على اكتشاف الموهوبين	29	53	20	36	6	11	2.41	0.68	%80	9
7	انعدام الدورات التدريبية المتخصصة في اكتشاف الموهوبين	34	62	17	31	4	7	2.54	0.63	%84	6
8	عدم وجود برامج خاصة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الموهوبين	34	62	18	33	3	5	2.56	0.60	%85	5
9	عدم توفير المعامل اللازمة لممارسة النشاطات للموهوبين	29	53	22	40	4	7	2.45	0.63	%81	8
10	نقص الكوادر البشرية المتخصصة الداعمة للموهوبين داخل المدرسة	39	71	11	20	5	9	2.61	0.65	%87	3
11	عدم قدرة بعض الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية في التعامل مع التلميذ الموهوب	8	15	20	36	27	49	1.65	0.72	%55	18
12	ضعف وعي الأسرة وعدم التشجيع على صقل شخصية الموهوب	21	38	28	51	6	11	2.27	0.65	%75	13

13	البيئة المدرسية لا تساعد على الاهتمام المناسب بالتلاميذ الموهوبين	29	53	14	25	12	22	2.30	0.81	%76	12
14	تكليف الممارس المهني للخدمة الاجتماعية بمهام أخرى ليست من صلب مهامه تعدّ عائقاً أمام رعاية الموهوبين	38	69	11	20	6	11	2.58	0.68	%86	4
15	لا تتوافر الأنشطة المدرسية المناسبة لتنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ	30	55	20	36	5	9	2.45	0.66	%81	8مكرر
16	عدم تقدير الإدارة المدرسية للممارس المهني للخدمة الاجتماعية لرعاية التلاميذ الموهوبين	28	51	13	24	14	25	2.25	0.84	%75	14
17	عدم تعاون إدارة المدرسة مع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية في دعم التلاميذ الموهوبين	29	53	17	31	9	16	2.36	0.75	%78	11
18	لا يوجد تعاون من قبل الوالدين مع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية لصقل مواهب التلميذ الموهوب	26	47	24	44	5	9	2.38	0.65	%79	10
19	عدم توافر متطلبات التعليمية التي يحتاجها التلميذ الموهوب بالمدرسة	35	64	19	34	1	2	2.61	0.52	%87	3مكرر
20	غياب الدعم المادي لرعاية التلاميذ الموهوبين بالمدرسة	35	64	16	29	4	7	2.56	0.63	%85	5مكرر
21	التزام المعلمين بالمنهج الدراسي أكثر من اهتمامهم بالتقنيات الحديثة لإظهار القدرات الإبداعية لدى التلاميذ	39	71	14	25	2	4	2.67	0.54	%89	1مكرر
22	كثرة المناهج والحصص غالبا ما يعيق الممارس المهني للخدمة الاجتماعية لاكتشاف التلاميذ الموهوبين	37	67	16	29	2	4	2.63	0.55	%87	2
23	تشجيع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية ماديا بما يعزز دوره المهني في رعاية الموهوبين	33	60	14	25	8	15	2.45	0.74	%81	8مكرر
24	تشجيع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية معنويا بما يعزز دوره المهني في رعاية الموهوبين	33	60	19	35	3	5	2.54	0.60	%84	6مكرر
	المجموع الكلي							2.39	0.33	%79	

تشير نتائج الجدول (8) من خلال الوسط المرجح والانحراف المعياري، والوزن النسبي لإجابات مجتمع الدراسة، حول المحور، مرتبة تنازُلياً، إلى أن العبارات: (عزوف الجهات المسؤولة عن توفير الإمكانات المادية للمدارس؛ لتشجيع الموهوبين، التزام المعلمين بالمنهج الدراسي أكثر من اهتمامهم بالتقنيات الحديثة؛ لإظهار القدرات الإبداعية لدى التلاميذ)، جاءت في المرتبة الأولى، وبلغ الوسط المرجح (2.67)، والوزن النسبي (89%)، ويليها عبارة: (كثرة المناهج والحصص غالبا ما يعيق الممارس المهني للخدمة الاجتماعية لاكتشاف التلاميذ الموهوبين)، وهي في المرتبة الثانية، وقد بلغ الوسط المرجح (2.63)، ووزن مئوي (87 %)، وتأتي بعد ذلك العبارات: (نقص الكوادر البشرية المتخصصة الداعمة للموهوبين داخل المدرسة، عدم توافر المتطلبات التعليمية التي يحتاجها التلميذ الموهوب بالمدرسة)، في المرتبة الثالثة، وبالوسط المرجح (2.61)، وبالوزن النسبي (87%)، يليها في المرتبة الرابعة العبارة: (تكليف الممارس المهني للخدمة الاجتماعية بمهامّ أخرى ليست من صلب مهامه تعدّ عائقاً أمام رعاية الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.58)، وبوزن مئوي (86%)، وفي المرتبة الخامسة العبارة: (عدم وجود برامج خاصة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الموهوبين، غياب الدعم المادي لرعاية التلاميذ الموهوبين بالمدرسة)؛ حيث بلغ الوسط المرجح (2.56)، وبالوزن النسبي (85%)، وفي المرتبة السادسة: (انعدام الدورات التدريبية المتخصصة في اكتشاف الموهوبين، تشجيع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية معنويًّا بما يعزز دوره المهني في رعاية الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.54)، وبالوزن النسبي (84%)، يليها في المرتبة السابعة: (عدم وجود تقنيات حديثة خاصة بالموهوبين)، بالوسط المرجح (2.50)، وبالوزن النسبي (83%)، وفي المرتبة الثامنة العبارات: (عدم توفير المعامل اللازمة لممارسة النشاطات للتلاميذ الموهوبين، لا تتوافر الأنشطة المدرسية المناسبة لتنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ، تشجيع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية ماديّا بما يعزز دوره المهني في رعاية الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.45)، وبالوزن النسبي (81%)، وفي المرتبة التاسعة: (غياب الخطط والبرامج المساعدة على اكتشاف الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.41)، وبالوزن النسبي (80%)، وفي المرتبة العاشرة: (لا يوجد تعاون من قبل الوالدين مع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية لصقل مواهب التلميذ الموهوب)، بالوسط المرجح (2.38)، وبالوزن النسبي (79%)، وفي المرتبة الحادية عشرة: (عدم تعاون إدارة المدرسة مع الممارس المهني للخدمة الاجتماعية في دعم التلاميذ الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.36)، وبالوزن النسبي (78%)، وإن أغلب الرأي السائد للعبارات السابقة يشير إلى: (أوافق بشدة)، وبمستوى عالٍ؛ حسب إجابات مجتمع الدراسة بالكامل.

وفي المرتبة الثانية عشرة: (البيئة المدرسية لا تساعد على الاهتمام المناسب بالتلاميذ الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.30)، وبالوزن النسبي (76%)، وفي المرتبة الثالثة عشرة: (ضعف وعي الأسرة وعدم التشجيع على صقل شخصية الموهوب)، بالوسط المرجح (2.27)، وبالوزن النسبي (75%)، وفي المرتبة الرابعة عشرة: (عدم تقدير الإدارة المدرسية للممارس المهني للخدمة الاجتماعية لرعاية التلاميذ الموهوبين)، بالوسط المرجح (2.25)، وبالوزن النسبي (75%)، وفي المرتبة الخامسة عشرة: (عدم تشجيع إدارة المدرسة بتقديم الحوافز المعنوية للموهوبين ودفعهم للإبداع)، بالوسط المرجح (2.05)، وبالوزن النسبي (68%)، وفي المرتبة السادسة عشرة: (عدم تشجيع إدارة المدرسة بتقديم الحوافز المادية للموهوبين ودفعهم للإبداع)، بالوسط المرجح (2.01)، وبالوزن النسبي (67%)، وفي المرتبة السابعة عشرة:

(لا تبدي إدارة المدرسة أي اهتمام للممارس المهني للخدمة الاجتماعية للكشف عن الموهوبين داخل المدرسة)، بالوسط المرجح (1.89)، وبالوزن النسبي (63%)، وإن أغلب الرأي السائد للعبارات السابقة يشير إلى: (أوافق)، وبمستوى متوسط؛ حسب إجابات مجتمع الدراسة بالكامل.

وتأتي العبارة: (عدم قدرة بعض الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية في التعامل مع التلميذ الموهوب) في المرتبة الثامنة عشرة والأخيرة، بالوسط المرجح (1.65)، وبالوزن النسبي (55%)، وإن الرأي السائد للعبارة السابقة يشير إلى: (أوافق إلى حدٍّ ما)، وبمستوى ضعيف؛ حسب إجابات مجتمع الدراسة بالكامل، وذلك ما اعتبرته الباحثة في كافة الإجابات، التي تقع ضمن الوسط الفرضي مقداره)1)، وهو الحد الأدنى للدرجة الجيدة، التي يمكن أن يقبل بها لقياس مدى أهمية المعلومات حسب الجدول (4) لمتوسط إجابة المبحوثين؛ لتقييم مستوى معوقات الممارسة المهنية للممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية، في رعاية التلاميذ الموهوبين، بينما أشارت العبارات للمحور ككل – حسب إجابات مجتمع الدراسة– إلى: (أوافق بشدة)، بالوسط المرجح (2.39)، وبالوزن النسبي (79%)، وهي أعلى من الوسط الفرضي (2) بمستوى عالٍ.

رابعاً: اختبار فرضية الدراسة

من خلال النتائج الواردة في الجدول (8)، والخاصة باستجابة مفردات مجتمع الدراسة، حول مستوى المعوقات، التي قد تحدّ من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، في رعاية الموهوبين بالمجال التعليمي، فقد استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينة الواحدة بمعلومية قيمة ثابتة (المتوسط الفرضي)، والذي يبلغ (2)، وذلك للتأكد من أن هناك فروقًا في استجابات المجتمع عامة.

وللإجابة عن التساؤل الذي مفاده: ما المعوقات التي تحدّ من فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية التلاميذ الموهوبين بالتعليم الأساسي في تاجوراء المركز من وجهة نظر الممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية؟ فقد صاغت الباحثة الفرضية الإحصائية الآتية:

الفرضية الصفرية Null Hypothesis – HO : متوسط استجابة مفردات مجتمع الدراسة تشير إلى أن مستوى المعوقات، التي قد تحدّ من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية الموهوبين بالمجال التعليمي يساوي(2)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة؛ حسب مقياس (ليكرت) المستخدم. الفرضية البديلةH1 – Alternate Hypothesis : متوسط استجابة مفردات مجتمع الدراسة تشير إلى أن مستوى المعوقات، التي قد تحدّ من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، في رعاية الموهوبين بالمجال التعليمي أكبر من (2)؛ مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة؛ حسب مقياس (ليكرت) المستخدم، والجدول (9) يبين ذلك:

جدول (9) اختبار (ت) لمفردات عينة الدراسة في محور المعوقات التي قد تحدّ من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية الموهوبين بالمجال التعليمي (ن=55)

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية عند (α=0.05)
2.39	0.33	54	8.710	0.00	دالة إحصائيا

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (0.05)=1.67

يتبين من خلال نتائج الجدول (9) أن قيمة (ت) كانت (8.710) أكبر من قيمتها الجدولية (1.67)، عند مستوى دلالة (0.05)؛ فإن القرار هو رفض الفرضية الصفرية و قبول الفرضية البديلة؛ أي أن متوسط استجابة المجتمع كانت أكبر من متوسط المقياس (2)؛ أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في استجابات المجتمع عامة، وأن الراي السائد هو: (أوافق بشدة)؛ أي بدرجة عالية.

ومن هنا تؤكد الدراسة على أن مستوى معوقات الممارسة المهنية الفعلية للممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية، في رعاية التلاميذ الموهوبين، هو بدرجة عالية؛ مما يشير إلى أن الممارسين المهنيين يواجهون تحديات كبيرة تعيق قدرتهم على دعم وتطوير قدرات هؤلاء التلاميذ الموهوبين بالشكل الأمثل، وتشمل هذه المعوقات عوامل متعددة؛ منها: نقص الدعم المادي، وعدم توافر الموارد البشرية والتقنيات الحديثة، وغياب البرامج المتخصصة والتدريب الملائم؛ إضافة إلى الأعباء الإضافية الموكلة للممارسين المهنيين، والتي لا ترتبط مباشرة بمهامهم في رعاية الموهوبين.

ويستنتج من ذلك ضرورة توجيه جهود أكبر من قبل المؤسسات التعليمية؛ لتوفير الإمكانات اللازمة، وزيادة دعم الممارسين المهنيين مادّياً ومعنوياً، وتمكينهم من التركيز على مهامهم الأساسية؛ بما يعزز دورهم المهني، ويساعد في اكتشاف ورعاية التلاميذ الموهوبين بفعالية أكبر.

خامساً: مناقشة نتائج الدراسة

بدايةً، يمكن تلخيص النتائج العامة للدراسة كالآتي:

1. أكدت نتائج الدراسة أن عزوف الجهات المسؤولة عن توفير الإمكانات المادية للمدارس لتشجيع الموهوبين، والتزام المعلمين بالمنهج الدراسي؛ أكثر من اهتمامهم بالتقنيات الحديثة لإظهار القدرات الإبداعية؛ كانت بنسبة (89%).
2. اثبتت نتائج الدراسة كثرة المناهج والحصص غالبًا ما يعيق الممارس المهني عن اكتشاف التلاميذ الموهوبين، ونقص الكوادر البشرية المتخصصة الداعمة للموهوبين داخل المدرسة، وعدم توافر المتطلبات التعليمية، التي يحتاجها التلميذ الموهوب بالمدرسة بنسبة (87%).
3. أظهرت نتائج الدراسة تكليف الممارس المهني للخدمة الاجتماعية بمهام أخرى، ليست من صلب مهامه بنسبة (86%).
4. بينت نتائج الدراسة عدم وجود برامج خاصة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الموهوبين، وغياب الدعم المادي لرعاية التلاميذ الموهوبين بالمدرسة؛ كانت بنسبة (85%).
5. أكدت نتائج الدراسة انعدام الدورات التدريبية المتخصصة في اكتشاف الموهوبين بنسبة (84%).
6. أثبتت نتائج الدراسة عدم وجود تقنيات حديثة خاصة بالموهوبين بنسبة (83%).
7. أظهرت نتائج الدراسة عدم توفير المعامل اللازمة لممارسة النشاطات للتلاميذ الموهوبين بنسبة (81%).

8. أظهرت نتائج الدراسة غياب الخطط والبرامج المساعدة على اكتشاف الموهوبين بنسبة (80%).
9. أشارت نتائج الدراسة ككل – حسب إجابات مجتمع الدراسة– إلى: (أوافق بشدة)، بالوسط المرجح (2.39)، وبالوزن النسبي (79%)، وهي أعلى من الوسط الفرضي (2) بمستوى عالٍ، وهذا يعني أن المعوقات التي تحد من الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي لرعاية الموهوبين كانت عالية جداً من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس مجتمع الدراسة.

يتضح مما سبق أن معوقات دعم ورعاية التلاميذ الموهوبين في المدارس تتشابه في العديد من الجوانب مع نتائج الدراسات السابقة؛ حيث أوضحت نتائج لهذا الدراسة أن عدم توافر الإمكانات المادية والتقنيات الحديثة؛ إضافة إلى عدم اهتمام المعلمين بتطبيق أساليب جديدة؛ يعدّ من أبرز العوائق أمام دعم التلاميذ الموهوبين، وهذا ما أوضحته دراسة الزائدي (2022)، التي أشارت في نتائجها إلى عدم توافر الأنشطة المناسبة، وقلة الإمكانات المادية اللازمة لتلبية احتياجات التلاميذ المبدعين؛ مما يحدّ من قدرتهم على التعبير عن مواهبهم وإبداعاتهم.

وهذا يتفق مع دراسة الحسينان (2020)، التي أشارت إلى ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين والممارسين المهنيين للخدمة الاجتماعية؛ للتعرف على أهمية المواهب، وكيفية اكتشافها، وتطويرها، وتوصيتها بتوسيع المدارس الخاصة بالموهوبين؛ لدعمهم، كما يتفق مع دراسة بن سليمان (2020)، التي أكدت أهمية توفير معلمين متخصصين، واهتمام الممارسين المهنيين بتوعية الأُسر، حول تحفيز أبنائهم الموهوبين. واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة شاكر (2022)، التي أظهرت أن هناك اختلافات بين أساتذة التعليم الابتدائي؛ حسب الجنس والأقدمية، في ممارساتهم لاستراتيجيات الكشف عن الموهوبين، بينما ركزت نتائج الدراسة الحالية بشكل أكبر على القيود المؤسسية، كنقص الدعم المادي والبشري؛ مما يؤثر سلباً على اكتشاف ورعاية المواهب بشكل عام.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نظرية الدور في أن وضوح الدور وتعريفه بدقة، يؤدي إلى تعزيز فعالية الفرد؛ حيث أشارت النتائج إلى أن غموض الدور، وعدم وضوح التوقعات من الممارس المهني للخدمة الاجتماعية يعيق أداءه في رعاية الموهوبين.

واتفقت أيضًا على أن غياب الدعم المادي والمعنوي للممارسين المهنيين؛ يُقلّيل من إنتاجية الدور، وهو ما ظهر في النتائج التي بيّنت غياب الحوافز والتقنيات المناسبة لدعم الموهوبين.

واتفقت النظرية مع النتائج التي تشير إلى أن صراع الأدوار يؤثر سلبًا على أداء الممارسين المهنيين؛ حيث أظهرت النتائج أن تكليفهم بمهام أخرى غير متعلقة برعاية الموهوبين يشكل عائقًا أمام دورهم الأساس.

واتفقت مع النظرية في أهمية تكامل الأدوار؛ حيث أشارت النتائج إلى أن ضعف التعاون بين الممارسين المهنيين والمعلمين وأولياء الأمور؛ يُقلّل من فعالية رعاية الموهوبين وصقل مواهبهم.

كما اختلفت نتائج الدراسة الحالي مع النظرية، التي ترى أن الأفراد مؤهَّلون لأداء أدوارهم؛ إذا تمّ تزويدهم بالمهارات والمعرفة المناسبة؛ حيث أظهر الدراسة أن الممارسين المهنيين يواجهون صعوبات؛ نتيجة غياب الدورات التدريبية، وعدم توفر البرامج المخصصة لاكتشاف الموهوبين.

اختلفت النتائج مع النظرية، في أن الأدوار تستمرّ وتتحسن؛ نتيجة الدعم المؤسسي والاجتماعي؛ إذ بيّنت النتائج ضعف التعاون بين إدارة المدرسة والممارسين المهنيين، وغياب التخطيط والبرامج المناسبة لدعم الموهوبين.

IV. الخاتمة والتوصيات

استناداً إلى المعطيات الميدانية التي أسفرت عنها هذه الدراسة، والتي كشفت عن تضافر مجموعة من الموانع المؤسسية والبيئية والمادية التي تحول دون تفعيل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال الموهبة؛ تتبلور ضرورة وضع تدابير علاجية تُسهم في تجاوز هذه العقبات . وبناءً عليه، تُصاغ التوصيات الآتية لتعزيز فاعلية الأخصائي الاجتماعي داخل المدارس :

1. إعادة هيكلة المهام الموكلة للأخصائي :حصر مسؤولياته في نطاق التخصص المهني، وتخفيف الأعباء الإدارية المحالة إليه لضمان تفرغه لإعداد البرامج الرعائية للموهوبين .
2. التطوير المهني المتخصص :إدراج الأخصائيين الاجتماعيين في برامج تدريبية تخصصية ومستمرة تركز على استراتيجيات الكشف الحديثة وأساليب الرعاية النفسية والاجتماعية لهذه الفئة .
3. الموازنات اللوجستية والمادية :تخصيص بند مالي ضمن الميزانيات المدرسية لدعم الأنشطة الإبداعية وتزويد المدارس بالتجهيزات والمعامل والمورد التقنية الحديثة .
4. تكامل الأدوار التنظيمية والوساطة الأسرية :تفعيل قنوات التواصل والتنسيق بين الإدارة المدرسية والأخصائي الاجتماعي، مع إشراك أولياء الأمور في الخطط الرعائية لضمان تكامل بيئة الدعم بين المدرسة والبيت .
5. تحديث الأطر المنهجية :بناء استراتيجية مدرسية موحدة لاكتشاف الموهبة، مع إتاحة مرونة في الجدول الدراسي تسمح بتنفيذ الأنشطة الإثدائية دون التعارض مع المقررات التقليدية .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أضبيعة، أحمد محمد ، (2005)، مجالات الرعاية الاجتماعية، طرابلس: المكتبة العربية للكتاب، الطبعة الأولى، ليبيا.
2. ايناس محمود حسن. (2023). رعاية الموهوبين: مقارنة الممارسات التعليمية في الوطن العربي ودولة قطر *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*, (97), 85-102.
3. بن سليمان، عبد الله (2021)، إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية: السعودية .

4. بوزويقة عبد الكريم، (2021) دراسة تشخيصية لواقع رعاية الموهوبين في المدرسة الجزائرية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة سطيف: الجزائر.

5. الحسينان، سالم يوسف، (2020)، استراتيجية مقترحة لتطوير تربية الموهوبين ورعايتهم بدولة الكويت، كلية الدراسات العليا للتربية بالكويت.

6. الحمودي، نوره ناصر، السهلي، رزان محمد، الهناهي، & هزار سعيد. (2023). دَور الأخصَّائي الاجتماعي في تنمية مواهب الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع السُّعودي(دراسة تطبيقيّة في جمعيَّة الإرادة للموهوبين من ذوي الإعاقة بمحافظة جدَّة) .*المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، 576-531 (25)*7* .

7. الخياط ، يوسف، (1988)، لسان العرب المحيط، بيروت: دار لسان العرب.

8. الزاوي ، الطاهر أحمد، (1998)، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، مصر.

9. زهرة عبد الله معيتيق، (2021)، معوقات أداء الدور المهني للممارس العام في المجال المدرسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الزاوية: ليبيا.

10. عبد الرحمن، فتحي، (2002)، أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، عمّان: دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن.

11. عجوه، أميرة أحمد ربيع، جوهر، على صالح، قوطة، & مروة ماهر. (2024). تحديات تحسين دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي بالمدارس الابتدائية بمحافظة الغربية .*مجلة كلية التربية بدمياط*.(88.05)*39* ,

12. عفيفي، صفاء علي أحمد، نصر، & ريهام عطية. (2022). الأخصائي النفسي المدرسي وتفعيل دوره في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم بمرحلة التعليم قبل الجامعي (دراسة تجريبية) .*المجلة العربية للقياس والتقويم*، (6)*3* .

13. غنايم، & مهني محمد ابراهيم. (2019). أهمية رعاية الموهوبين من منظور اقتصاديات التعليم .*مجلة كلية التربية بدمياط*، (73)*34* .

14. فهمي، سامية محمد، (1989)، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة.

15. محمد أبو ناصر، فتحي، ياسين علي الرمضان، & عماد. (2021). دور مراكز رعاية الموهوبين في تنمية القيم لدى الطلاب الموهوبين بمحافظة الأحساء من وجهة نظر الخبراء والمعلمين وأولياء أمورهم .*مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج*، 681-639 ,(7)*7* .

16. المشوخي ، حمد سليمان (2002)، تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة.

17. نجاة موسى الفيتوري شميله. (2023). أهمية رعاية الموهوبين لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي .*مجلة القرطاس*، (23)*2* .

18. هنية امبارك محمد، & عبير جمعة الأبيض. (2022). دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجتمع .*مجلة الاصالة*، (5) .

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alqadhi, A. S. (2016). Gifted education in Bahrain: Current practices and future directions. *Cogent Education, 3*(1), Article 1210493. https://doi.org/10.1080/2331186X.2016.1210493
- Lenvik, M. A., Nordahl, T., & Helgesen, M. (2023). Teachers' adaptive practices and challenges in meeting gifted students' needs in Norwegian primary schools. *Scandinavian Journal of Educational Research, 67*(1), 94–110. https://doi.org/10.1080/00313831.2022.2104174.
- Pfeiffer, S. I. (2015). *Essentials of gifted assessment*. John Wiley & Sons.